الأبعاد المنهجية لشرح الحديث

في منظور السيد نعمة الله الجزائري

أ.د. عبد الزهرة لفتة عبيد / كلية الفقه ـجامعة الكوفة
م.د. علي جعفر محمد / كلية الفقه ـجامعة الكوفة

الملـخّـص

يتناول البحث علمُ من أعلام مدرسة البصرة الا وهو السيد نعمة الله بن محمد بن عبد الله الموسوي الجزائري (١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ - ١١١٢ هـ / ١٧٠١) , ويدور البحث حول جانب من الجوانب العلمية التي تمتع بها السيد نعمة الله الجزائري إلاَّ وهو جانب الحديث الشريف ولا سيما مسألة الشروح الحديثية , فيتناول هذا البحث المعنون ب (منهج السيد نعمة الله الجزائري في شرح الحديث) الآليات التي أعتمد عليها السيد نعمة الله الجزائري في حقل شرح الأحاديث , وتتمثل أهمية الموضوع كونه يساعد في الوقوف على الآليات والأسس التي استخدمها الجزائري للوصول إلى معرفة معاني وفقه حديث آهل البيت (عليهم السلام) , وهذا بلا أدنى شك هو ثمرة علوم الحديث , ويشتمل البحث على تمهيد ومبحثين:

تضمن التمهيد بيان الأطار المعرفي للمنهج , في حين اشتمل المبحث الأول على بيان السيرة الذاتية ل (نعمة الله الجزائري) , وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: آليات وأسس الشرح .

Summary

The research deals with one of the prominent figures of the Basra School, namely Sayyid Ni'mat Allah bin Muhammad bin Abdullah Al-Mousawi Al-Jaza'iri (١٠٥٠ AH / ١٦٤٠ - ١١١٢ AH / ١٧٠١), and the research revolves around one of the scientific aspects that Mr. In particular the issue of hadith explanations, this research, entitled "The Methodology of Sayyid Ni'mat Allah al-Jaza'iri in explaining the hadith" deals with the mechanisms that al-Jaza'iri relied on in the field of explaining hadiths. Meanings and jurisprudence of the hadith of Ahl al-Bayt (peace be upon them) The mechanisms that Mr. Ni'mat Allah al-Jazaery relied on in the field of explaining hadiths, and the importance of the topic is that it helps to identify the mechanisms and foundations that al-Jazaery used to reach knowledge of the meanings and jurisprudence of the hadith of Ahl al-Bayt (peace be upon them), and this is undoubtedly the fruit of hadith sciences. On the preface and two sections: The preface included a statement of the cognitive framework of the curriculum, while the first topic included a statement of the biography of (Namat Allah Al-Jazaery), and the second topic came under the title: Mechanisms and Foundations of Explanation.

التمهيد

الأطار المعرفي للمنهج

١- تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح :

أ- تعريف المنهج في اللغة:

المنهج في اللغة: هو الطريق الواضح , وأنهج الطريق: أي استبان وصار نهجا واضحا بينا[١].

وطريق نهج: واسع واضح[٢] , ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[٣] .

ب- تعريف المنهج في الاصطلاح :

المنهج اصطلاحا: عبارة عن خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر للوصول إلى نتيجة , أو هو عبارة عن الطريق الواضح في التعبير أو التعليم طبقاً لضوابط معينة للوصول إلى النتيجة [٤].

٢- طرق الحصول على المنهج

إنَّ طرق استخراج مناهج الشروح الحديثية هي في أغلبها عملية اجتهادية تتطلب جهداً من الباحث ليس بالهين أو اليسير , ومن بين هذه الطرق :

١- طريق الأستقراء: وذلك من تتبع مناهج العلماء وطرائقهم في عملية الشروح الحديثية, ولا يتم ذلك إلا عن طريق قراءة الكتاب بأكملهِ , ومن ثم يتم الوقوف على المنهجية المتبعة من قبل الفقيه أو المحدث في عملية شرح

الأحاديث.

٢- طريق الأستنباط: وذلك بالنظر في تلك الشروحات التي صدرت عن العلماء, فأن أغلب المناهج من الممكن معرفتها من النظر في ذلك الكلام الشارح الصادر في حق أحد النصوص الحديثية ومن ثم يتم عملية استنباط المنهج الذي اعتمد عليه ذلك المحدث في عملية الشرح هذه , أو من خلالِ النظر في مقدمات كتب الشروح الحديثية , أو مقدمة المحقق على الكتاب –أحد كتب الشروح الحديثية - فأنها تشتمل في الكثير من الأحيان على المنهج المتبع في شرح الحديث .

المبحث الأول

السيرة الذاتية للسيد نعمة الله الجزائري

اسمه ونسبه :

هو السيد نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري ابن السيد عبد الله بن السيد محمد ابن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد محمود بن السيد غياث الدين بن السيد مجد الدين بن السيد نور الدين بن السيد سعد الدين بن السيد عيسى بن السيد موسى بن السيد عبد الله بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)[٥] .

فقد وصل نسبه الشريف إلى الأمام موسى الكاظم (عليه السلام) باثنتي عشرة واسطة فقط , ويسمى هذا النسب في الاصطلاح بـ(عالي النسب)[٦] .

والجزائري نسبةً إلى الجزائر , والجزائر هنا «عبارة عن الناحية الكبيرة والقرى المتصلة الواقعة على شفير نهر تستر بينها وبين البصرة، حسنة الرباع والأقطاع خرج منها جمع كثير من علماء الشيعة ومنهم السيد نعمة الله الموسوي»[٧] .

قال محمد علي المدرس: «انه جزائري الأصل تستري المنشأ , من أكابر متأخري علماء الأمامية , محدث جليل القدر , ومحقق عظيم الشأن , متبحر في الفقه , والحديث والتفسير , والفنون الأدبية , والعلوم العربية , كثير الاطلاع , وحيد عصره»[٨] .

ويرى الباحث بأن هذا النص فيه شيء من المسامحة , لاسيما جملة (تستري المنشأ) لأن منشأ السيد كان في (شيراز) ثم اصفهان .

وقال صاحب أعيان الشيعة: « كل آباء هذا الفاضل علماء إمامية أجلاء أتقياء وبنو أعمامه إلى الآن في الجزائر محترمون معظمون عند العشائر العامة والخاصة»[٩] .

مولده ووفاته :

كانت ولادة السيد نعمة الله الجزائري سنة (١٠٥٠) في قرية الصباغية من أرض الجزائر بالقرب من مدينة البصرة [١٠].

وفاته :

توفي السيد الجزائري ليلة (٢٣) شوال سنة (١١١٢) هـ، وكان له من العمر(٦٢) سنة، ودفن في جايدرفيلي وتسمى اليوم پل دختر، ومرقده معروف يزار هناك ويتبرك .

اقوال العلماء فيه :

١- قال العلامة المجلسي في اجازته له: « السيد الأيد، الحبيب اللبيب، الأديب الأريب، الفاضل الكامل، المحقق المدقق، جامع فنون العلم وأصناف السعادات، حائز قصبات السبق في مضامير الكمالات، الأخ الوفي، والصاحب الرضي، السيد نعمة الله الحسيني الجزائري، رزقه الله الوصول إلى أعلى مدارج المتقين، واقتفاء آبائه الطاهرين، فاستجازني تأسيا بسلفنا الصالحين، ولينظم بذلك في سلك رواة أخبار أئمة الدين سلام الله عليهم أجمعين، وكان ذلك

بعد أن بلغ الغاية القصوى في الدراية، ورقى العلوم ومناكبها، ورمى بأرواقه عن مراكبها، وعقدت لإفادته المجالس، وغصت بمواعظه المحافل والمدارس، وصنف في أكثر العلوم الدينية والمعارف اليقينية مصنفات رائقة، يسطع منها أنوار الفضل والعرفان»[١١] .

٢- وقال المولى الميرزا عبد الله الأفندي: « فقيه، محدث، أديب، متكلم، معاصر، ظريف، مدرس، والآن هو شيخ الاسلام من قبل السلطان بتستر»[١٢] .

٣- قال المحدث الحر العاملي: « فاضل، عالم، محقق، علامة، جليل القدر، مدرس من المعاصرين»[١٣] .

٤- وقال يوسف البحراني: « كان هذا السيد فاضلا، محدثا، مدققا، واسع الدائرة في الاطلاع على أخبار الامامية وتتبع الآثار المعصومية »[١٤] .

مشايخه ومن روى عنهم :

تتلمذ السيد نعمة الله الجزائري على يد الكثير من علماء أهل زمانه وروى عنهم الكثير، ومنهم[١٥]:

١ - الميرزا إبراهيم ابن الملا صدرا، المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ ق .

٢ - الأمير إسماعيل بن الأمير محمد باقر الخواتون آبادي، المتوفى سنة ١١١٦ هـ ق .

٣ - الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ق .

٤ - الشيخ حسين بن سبتي .

٥ - المحقق الشيخ آقا حسين الخوانساري، المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ ق .

تلامذته ومن روى عنه :

كان السيد نعمة الله الجزائري استاذاً من اساتيذ أصفهان[١٦] وتستر[١٧] , فقد تخرج على يديه الكثير من الأعلام , كما أنه كان شيخ أجازة , إذ أجاز العديد من الأعلام ومنهم[١٨]: -

١ - المولى أبو الحسن الشريف الفتوني النباطي العاملي، المتوفى سنة ١١٣٨ هـ ق .

٢ - الحاج أبو الحسن بن الحاج زمان الشوشتري، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ق.

٣ - المير أبو القاسم بن المير محمد الحسيني المرعشي الشوشتري.

٤ - الملا أحمد بن الملا كاظم الكبابي الشوشتري، المتوفى سنة١١٤٦هـ ق.

٥ - الشيخ بهاء الدين محمد الجزائري .

نتاجه العلمي :

على الرغم من عدم استقرار حياة السيد نعمة الله الجزائري إلا أنَّ مؤلفاته قد تجاوزت جهود الفرد الواحد , إذ سطر العديد من المؤلفات والرسائل , ومن تلك المؤلفات[١٩]:

١- الإجازات، كتبها لتلاميذه ومعاصريه .

٢- الأنوار النعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية[٢٠] .

٣- أنيس الفريد أو أنيس الوحيد في شرح التوحيد، وهو عين كتابه

نور البراهين .

٤- تحفة الاسرار في الجمع بين الاخبار .

٥- حاشية الاستبصار .

٦- حاشية توحيد الصدوق قدس سره .

٧- حاشية شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة .

٨- حاشية نقد الرجال .

٩- حواشي الكتب الأربعة وغيرها .

١٠- رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار .

١١- زهر الربيع .

١٢- شرح الصحيفة الكاملة .

١٣- شرح عقائد الصدوق .

١٤- غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام .

١٥- كشف الاسرار في شرح الاستبصار .

١٦- لوامع الأنوار في شرح عيون الأخبار .

١٧- مقصود الأنام في شرح تهذيب الأحكام .

١٨- نوادر الاخبار .

١٩- نور الأنوار في شرح كلام خير الأخيار .

المبحث الثاني

منهج السيد نعمة الله الجزائري في شرح الحديث

الخصائص المنهجية للشرح:

تنوعت مناهج العلماء في شروحهم للاحاديث باختلاف الاسلوب المتبع في الشرح[٢١], والذي يبدو من كتاب (كشف الاسرار) بأن الاسلوب الذي أتبعهُ السيد نعمة الله الجزائري هو الشرح القولي (الموضعي) .

إذ يبدأ الجزائري وكما هو واضح في شرحه شرحه بذكر العبارة أو الجملة التي يراد شرحها, ويسبقها بكلمة: "قوله", بعد ذلك يشرح اللفظ او العبارة في مختلف جوانبها وإنْ تعدد موضوعها فيتصدى فيه لمواضيع معينه في السند والمتن وفي مثل هذا النوع من الشرح لا يلتزم الشارح بكتابة المتن الأصلي كاملاً, وإنما المقصود ذكر المواضع المشروحة .

ومن أهم الخصائص المنهجية ما يلي :-

١- ذكر الأصل:

المراد بالأصل هنا هو نسخة كتاب التهذيب , إذ تُعد من الركائز الأساسية والمنهجية التي أعتاد على ذكرها السيد نعمة الله الجزائري في بداية شرحه للحديث , فيبتدأ الشرح بذكر جزء من الحديث ومن ثم يقوم بتفسير ذلك الجزء بحسب ثقافته الموسوعية , فضلاً عما يتحلى به من صفات التواضع والأدب والابتعاد عن الغرور .

٢- ذكر عنوان الباب وعدد الأحاديث التي اشتمل عليها ذلك الباب

إذ يبتدأ السيد نعمة الله الجزائري شرح الحديث بذكر عنوان الباب الذي

كان قد وضعه الشيخ الطوسي , مع بيان عدد الأحاديث التي اشتمل عليها ذلك الباب كقوله: (باب مقدار الماء الذي لا ينجّسه شيء) (وفيه أحد عشر حديثا)[٢٢] , فهو بذلك قد ثبت عنوان الباب وبأنهُ يشتمل على أحد عشر حديثا فقط لا غير .

٣- ذكر طرق الحديث

من المسائل المهمة التي يشير إليها السيد نعمة الله الجزائري أثناء شرحه للحديث هي مسألة تعدد الطرق , فقد سلك الجزائري في كتابه هذا منهجاً سديدا يدل على قابلية نادرة وتتبع واسع وعلم غزير في متابعة طرق الروايات ومقابلة تلك الطرق والحكم عليها كقوله: « الحديث -٢٩- فيه سندان وهما ضعيفان »[٢٣] .

٤- الحكم على الحديث

تُعد هذه المسألة من الركائز الأساسية التي أعتاد السيد نعمة الله الجزائري على أن يستهل الشرح بها , إذ إنَّه كان يبتدأ الشرح بالحكم على الحديث - بيان مرتبة الحديث من حيث الصحة أو الحسن أو التوثيق أو التضعيف - فيحكم على الحديث وذلك بقوله (صحيح)[٢٤] أو (حسن)[٢٥] أو (موثق)[٢٦] أو (ضعيف)[٢٧] .

مثال تطبيقي:

نسخة كتاب الأستبصار

١٦ – باب استعمال الماء الذي تسخنّه الشمس

[الحديث الأول]

١ - أخبرني الشيخ (رحمه اللَّه) عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن أبيه عن سعد بن عبد اللَّه عن حمزة بن يعلى (أو على) عن محمد بن سنان قال حدثني . بعض أصحابنا عن أبي عبد اللَّه (عليه السّلام) قال: لا بأس بان يتوضأ بالماء الذي يوضع في الشمس [٢٨].

الشرح:

باب الماء الذي تسخّنه الشمس

قوله: (أخبرني الشيخ) (الحديث-٧٨) ضعيف على مصطلح المتأخرين بمحمد بن سنان . وقد تحقّقت حاله سابقا، وما ورد فيه من المدح والتوثيق ،وقوله: « بعض أصحابنا » مما يدل على اعتباره كما لا يخفى، مع أن الخبر مشهور مجمع على ما تضمّنه من الحكم[٢٩] .

فبعد أن ذكر اسم الباب أنتقل إلى ذكر طرف السند الوارد ذكره في النسخة الأصلية فقال: (أخبرني الشيخ) ومن ثم أنتقل إلى ذكر رقم الحديث , ومن ثم حكم على الحديث بالضعف معلل ذلك بسبب ضعف محمد بن سنان .

٥- الاهتمام بذكر موقف بعض المحققين من عناوين بعض الأبواب

ومن الأمور المتعلقة بمنهجية السيد نعمة الله الجزائري في شرح الحديث , هو الإشارة إلى موقف بعض المحققين حول عناوين بعض الأبواب التي كان قد أختارها الشيخ الطوسي لكتابهِ , والتركيز على مسألة فيما أذا كان هنالك عنوان آخر أنسب من العنوان الذي أختاره الشيخ أو لا.

مثال تطبيقي :

أبواب حكم الآبار

١٧ - باب البئر يقع فيها ما يغيّر أحد أوصاف الماء إما اللون أو الطعم أو الرائحة

[الحديث الأول]

١ - أخبرني الشيخ أبو عبد اللَّه عن أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفّار عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد اللَّه (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: لا يغسل الثوب ولا تعاد الصلاة مما وقع في البئر إلا أن ينتن، فان أنتن غسل الثوب وأعيدت الصلاة . ونزحت البئر[٣٠] .

الشرح:

١٧ - (باب البئر يقع فيها ما يغيّر أحد أوصاف الماء)

قوله: (أخبرني الشيخ) (الحديث - ٨٠) صحيح [٣١]، قال محمد بن علي العاملي (ت:١٠٠٩ هـ): «كان الأصوب عقد الباب لحكم البئر إذا وقع فيه النجاسة التي لا تغير أحد أوصافه إذ لا خلاف في نجاسته مع التغير بالنجاسة، ولا اختلاف في الأخبار الواردة بذلك، وأيضا فإنه (ره) ذكر في هذا الباب الأخبار المتضمنة لعدم انفعال البئر بالملاقاة وأوّلها، من غير أن يورد ما يعارضها، وهو خلاف ما شرط في أول كتابه وكان ينبغي أن يورد أولا الأخبار المطابقة لفتواه، ثم يعقّبها بما يخالفها، ويبيّن وجه الجمع بينها »[٣٢].

٦- الإشارة إلى الآراء الفقهية حول المسألة

أَنَّ أغلب الشروحات الأمامية هي شروحات فقهية , لأن الكتب التي قاموا بشرحها هي كتب فقهية , كالكتب الأربعة (الكافي – من لايحضره الفقيه – التهذيب – الأستبصار) , ولذا كان من البدهي جداً أن يشير الشراح إلى ما يتضمنه ذلك الحديث من الأحكام الفقهية , كالوجوب أو الحرمة أو الكراهية أو الندب أو الأستحباب , الأمر الذي يجعل القارئ يقف على ما تضمنه ذلك الحديث من الأحكام, فالشارح بطبيعة الحال يستعين بأقوال الفقهاء لبيان معنى الحديث كالأستعانة بأقوال اللغويين في بيان المعنى اللغوي للحديث أو بيان ما تضمنه الحديث من المفردات الغريبة , وعلى هذا الأساس قد تتفق آراء الفقهاء وقد تتقاطع , فالمحدّث لابد له من الفقه وقد أوضح الخطابي(ت٣٨٨هـ)أهمية الجمع بين العلميين فقال:«رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزبين، وانقسموا إلى فرقتين: أصحاب حديث وأثر، وأهل فقه ونظر؛ كل واحدة منهما لا تتميّز عن أختها في الحاجة ولا تستغني عنها في درك ما تنحوه في البغية والإرادة؛ لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب»[٣٣].

ولذا ذهب نعمة الله الجزائري إلى الإشارة إلى مواقع خلاف الفقهاء بإشارات خاطفة وعبارات موجزة، وهذا أنَّما يدل على أَنَّ (الفقه والحديث صنوان لا ينفكان وتوأمان متلازمان لا غنى لأحدهما عن الآخر ومَن كلَّ في احدهما ضيف عليه السقط في الآخر ولم يؤمن عليه من الغلط بل ربما كان مدعاة للوهم والإيهام)«[٣٤]» .

كما نشاهده في بعض الأحيان يثبت رأيه الفقهي وكثيرا ما يكتفي الجزائري بما قاله الآخرون إذا كان موافقا لما يراه فينقل نص عباراتهم مع التصريح بأسمائهم.

وهذا أنَّ دل على شيء فإنما يدل على شدة تحفظه وأمانته العلمية في النقل، وتحرزه عن نسبة شئ إلى نفسه إذا لم يكن له . ولكن هذا لا يمنعه من التعليق على بعض ما جاء فيها ونقضها مع رعاية أدب المحاورة وحفظ حرمة العلماء .

مثال تطبيقي:

نسخة كتاب الأستبصار

١٦ - باب استعمال الماء الذي تسخنّه الشمس

[الحديث الثاني]

٢ - فأما ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى العبيدي عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن (عليه السّلام) قال: دخل رسول اللَّه (صلَّى اللَّه عليه وآله) على عائشة وقد وضعت قمقمتها في الشمس فقال: يا حميرا ما هذا ؟ فقالت: أغسل رأسي وجسدي، فقال: لا تعودي فإنه يورث البرص . فمحمول على ضرب من الكراهية دون الحظر[٣٥] .

الشرح:

قوله: (محمد بن علي) (الحديث - ٧٩) ضعيف[٣٦] أيضا، ورواه في (التهذيب) بطريق ضعيف أيضا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن أبي

الحسين الفارسي عن سليمان بن جعفر بن إسماعيل بن أبي زيادعن الصادق (عليه السّلام) قال: قال رسول اللَّه (صلَّى اللَّه عليه وآله): «الماء الذي يسخّن بالشمس لا تتوضأوا به ولا تغتسلوا به ولا تعجنوا به، فإنه يورث البرص»[٣٧].

فبدأ الشرح بالحكم على الحديث وبيان مرتبته فقال: (ضعيف) , ثَّم أشار إلى وجود طريق آخر كان قد ذكره الشيخ الطوسي في التهذيب , وأضاف قائلاً:

«والكلام عليهما يتم ببيان أمور :

الأول: أنّ النهي فيهما قد عرفت أنه محمول على الكراهة بالاجماع الذي نقله الشيخ[٣٨] (طاب ثراه) ولكنّ ظاهر الصدوق (ره) في (الفقيه) التحريم[٣٩] . وقد أيّده شيخنا البهائي (طاب ثراه) بأنّ النهي حقيقة في التحريم، ولو قلنا باشتراكه بينه وبين الكراهة كان تعليله بأنه يورث البرص قرينة على التحريم، لوجوب اجتناب الضرر المظنون، (ألا ترى) أنّ الطبيب الحاذق لو نهى شخصا عن أكل شيء وقال: (انه يورث ضررا عظيما) لوجب عليه اجتنابه، فكيف بالنهى الصادر منه (صلَّى اللَّه عليه وآله) ! (والجواب) أنّ النهي يحمل على الكراهة للخبر الأول المشهور نقلا وفتوى بين الأصحاب، وأما حكاية الضرر، وقوله: (انه يورث البرص) فمن باب النهي عن الأكل في الخلاء، لأنه يورث البخر في الفم، والتدلَّك بالخزف لا يراثه البرص، ومسح الوجه بالإزار لذهابه بماء الوجه، إلى غير ذلك مما ورد فيه النهي مع الاجماع على التحليل، بل معنى ترتب الضرر عليها أنه أنسب بها منه في غيرها من

غير حصول الظن أو العلم بترتبه عليه، حتى لو فرض حصول أحدهما لأحد من الناس بقرينة، كان التحريم واقعا، مع أنّ الصدوق (ره) عادته نقل الأخبار بالمضمون»[٤٠].

٧- الإشارة إلى اختلاف الكتب والنسخ الحديثية

من المسائل المهمة التي اعتنى بها الفقهاء هي مسألة اختلاف الكتب وتعدد النسخ الحديثية , إذ أنَّ اختلاف الكتب الحديثية بعضها مع البعض الآخر لها أهمية كبيرة تتمثل ثمرتها في التثبت من النصوص الحديثية واحراز ضبطها[٤١] , ويمكننا أن نلحظ حقيقة هذا الاختلاف والوقوف على أهميته عبر كلام السيد الخوئي (ت ١٤١٣هـ) إذ قال: «الاختلاف بين الكافي والتهذيبين واضح والصحيح ما في الكافي من جهة الراوي إذ لم يثبت رواية الحسن بن سماعة عن أبان بلا واسطة، وهو الموافق للوافي والوسائل، وأما من جهة المروي عنه فالصحيح ما في التهذيبين لأنه الموافق للطبعة القديمة من الكافي والمرآة والوافي والوسائل»[٤٢] .

وقد قسم السيد السيستاني (دام ظله) اختلاف النسخ إلى قسمين وهما[٤٣]:

القسم الأول: اما ان يكون في وجود باب أو حديث في نسخة دون اخرى.

القسم الثاني: ان يكون الاختلاف في متن الحديث.

لذا فأن الإشارة إلى اختلاف الكتب وتعدد النسخ في كتب الشروح الحديثية يُعد ركيزة اساسية من ركائز الشرح الحديثي , وهذا ما نلحظه في كتاب (كشف الاسرار) .

مثال تطبيقي

نسخة التهذيب

فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: إذا كان الماء[٤٤] . .

الشرح:

من الصحيح أيضا، وصورة سنده في الكافي خالية من ابن أبي عمير، والاعتبار يساعد عليه، إذ توسط ابن أبي عمير بين إبراهيم بن هاشم وحماد بن عيسى غير معهود[٤٥] .

فالسيد هنا قد صحح نسخة التهذيب على الكافي معلل ذلك بقوله: «والاعتبار يساعد عليه، إذ توسط ابن أبي عمير بين إبراهيم بن هاشم وحماد بن عيسى غير معهود» .

٨- التفسير اللغوي:

اللغة العربية من اللغات الحية التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم قال تعال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٤٦] فضلاً عن أنها لغة خير أَهل البرية وخاتم الديانات نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما ذلك إلاَّ لشمولها ودقة تعبيرها ولذا يقول أحدهم: «وتمتاز اللغة العربية بدقة تعبيرها، والقدرة على تمييز الأنواع المتباينة والأفراد المتفاوتة، والأحوال المختلفة، سواء في الأمور الحسية، أم المعنوية»[٤٧].

ومن هنا فقد كان الإهتمام بهذه اللغة اهتماما منقطع النظير من أجل حمايتها من اللحن وحمايتها من التداخل مع اللغات الأُخرى , وقد كان الإمام علي (عليه السلام) أول من وضع أصول هذه اللغة فقد روي عن أبي الأسود الدّؤليّ«[٤٨]» رحمه اللَّه أنهُ قال :

«دخلت على أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - فرأيته مطرقا مفكّرا ؛ فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال: سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربيّة . فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللغة العربية، ثم أتيته بعد أيام، فألقى إليّ صحيفة فيها: بسم اللَّه الرحمن الرحيم . الكلام كلّه اسم وفعل وحرف ؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ....» [٤٩] .

فإنَّ أوَّل من وضع علم النحو وأسَّس قواعده، وحدَّ حدوده بحسب الوثيقة المتقدمة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) , وقد أخذ هذا العلم عنه تلميذه أبو الأسود الدّؤليّ الذي صرح بذلك عندما سأله جماعة من أين لك هذا العلم؟ - يعنون النحو - فقال: لقنت حدوده من عليّ بن أبى طالب (عليه السلام)[٥٠].

وقد كان أَهل البيت (عليهم السلام) من السباقين في المحافظة على هذا الوعاء المتحرك في نقل المعرفة , إذ وردت عنهم مجموعة من الأقوال في الحث على حماية اللغة وصيانتها فضلاً عن تعلمها , فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنهُ قال: «تعلموا العربية فإنها كلام الله الذي تكلم به خلقه، ونظفوا الماضغين[٥١]، وبلغوا بالخواتيم»[٥٢].

ومن ذلك ما روي عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): « أعربوا حديثنا فإنا قوم فصحاء»[٥٣].

وفي هذا الصدد يقول أبو حيان الأندلسي: «ونعلم قطعا من غير شكٍ أَنَّ رَسُول الله كَانَ أفْصح الْعَرَب فَلم يكن يتَكَلَّم إِلَّا بأفصح اللُّغَات وَأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها وَإِذا تكلم بلغَة غير لغته فَإِنَّمَا يتَكَلَّم بذلك مَعَ أهل تِلْكَ اللُّغَة على طَرِيق الإعجاز وَتَعْلِيم الله ذَلِك لَهُ من غير معلم»[٥٤].

و من النصوص الشرعية المتقدمة يرى الباحث ضرورة تعلم هذه العلوم من أجل فهم دلالة النصوص الحديثية , ولذا سلك شراح الحديث منهج تفسير الحديث باللغة العربية أو ما يعرف بالمنهج اللغوي.

ومن الأليات التي أعتمد عليها السيد نعمة الله الجزائري في شرح الحديث هي كتب المعاجم اللغوية أي الرجوع إلى أقوال العرب لبيان دلالة بعض الكلمات.

مثال تطبيقي:

نسخة التهذيب

قال الطوسي: « فأما ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: إذا كان الماء . أكثر من راوية»[٥٥] .

الشرح :

و قوله: (أكثر من راوية) قال في الصحاح: الراوية: البعير أو البغل أو

الحمار الذي يستقى عليه[٥٦] .

وبذلك فقد اعتمد الجزائري على المعاجم اللغوية من أمثال كتب الصحاح والقاموس المحيط وغيرها .

مثال تطبيقي :

نسخة التهذيب

فأما ما رواه جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن السّام أبرص يقع في البئر ؟ فقال: ليس بشيء حرّك الماء بالدلو في البئر » فلا ينافي الخبر الأوّل لأنّ الخبر الأوّل محمول على الاستحباب، وهذا الخبر مطابق لما قدّمناه من الأخبار من أنّ ما ليس له نفس سائلة لا يفسد بموته الماء، والسّام أبرص من ذلك .

الشرح :

«وقال في (القاموس): الوزغة محرّكة سام أبرص، سمّيت بذلك لخفّتها وسرعة حركتها، الجمع وزغ»[٥٧] .

٩- حل الاشكالات السندية:

من الأمور المهمة التي اعتاد الجزائري على الخوض فيها أثناء شرحه هي قضية تمييز المشتركات , لما لموضوع التمييز هذا من أهمية بالغة عن طريق مدخليته في عملية تصحيح الرواية إذ إن الأخيرة تعتمد على تعيين رجال السند , فأنَّ اشتراك اسم الراوي بين أكثر من واحد وعدم تمييزه من بينهم , ومعرفة الثقة من غيرهِ , يؤدي إلى التوقف في الحكم على الرواية, وبما أن تمييز المشتركات قائم على أساس القرائن التي تساعد الرجالي على

تحديد الراوي ومن ثم معرفة حال ذلك الراوي من حيث التقويم الرجالي , ولذا تُعد تلك القرائن التي قد تصل في بعض الأحيان الى درجة اليقين والقطع عند ازدياد درجة الأحتمال من المعايير والأسس الرجالية .

مثال تطبيقي

النسخة الأصلية

وأخبرني الشيخ (رحمه اللّٰه) عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد اللّٰه (عليه السّلام) عن الكرّ من الماء كم يكون قدره ؟ قال: إذا كان الماء ثلاثة أشبار ونصف في مثله ثلاثة أشبار ونصف في عمقه في الأرض فذلك الكرّ من الماء(٥٨) .

الشرح :

وقد اعترض عليه أيضا سندا ومتنا .

(أما الأول) فبجهالة أحمد بن محمد، وواقفية ابن عيسى، واشتراك أبي بصير . فبعد أن ذكر الجزائري الاشكاليات السندية التي تعترض سند الحديث بدأ برفع تلك الاشكاليات فقال:

« أنّ أحمد بن محمد وإن كان كما قيل مشتركا بين جماعة يزيدون على الثلاثين، ولكن أكثرهم اطلاقا وتكررا في الأسانيد أربعة، وكلهم ثقات: ابن الوليد القمي، وابن عيسى الأشعري، وابن خالد البرقي، وابن أبي نصر البزنطي فالأول يذكر في أوائل السند، والأوسطان في أواسطه، والأخير في أواخره، وأكثر ما يقع الاشتباه بين الأوسطين، ولكن قد عرفت أنهما من الثقات

فلا فائدة في تمييزهما»[٥٩] .

نلحظ في جواب الجزائري الوارد لرفع الأشكال الأول إلا وهو جهالة أحمد بن محمد فقد بين سبب الجهالة وهو وقوع الاشتراك في (أحمد بن محمد) وحصيلة الجماعة المشتركة يزيدون على الثلاثين , ولكن أكثرهم اطلاقا وتكررا في الأسانيد أربعة، وكلهم ثقات :

١- ابن الوليد القمي، أي أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد .

٢- ابن عيسى الأشعري، أي أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي .

٣- ابن خالد البرقي، أي أحمد بن محمد بن خالد البرقي .

٤- ابن أبي نصر البزنطي , أي أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي .

وبما أَنَّ كلهم ثقات فلا اشكالية إذن , بل أن البحث في تمييز المشترك يُعد بلا فائدة في ظل أشتراك الثقات.

وإما الاشكال الثاني فقد دفعهُ بالقول: « أما واقفية ابن عيسى، فقد عرفت في الجواهر السابقة دليل الاعتماد على رواية أمثال من هذا مذهبه مع أنّ الكشّي (ره) قال بعد ذكر من اجتمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عنهم: وقال بعضهم مكان فضالة بن أيوب « عثمان بن عيسى»[٦٠]

و كان الجزائري قد ذكر في الجوهرة التاسعة علة قبول رواية من كان على مذهب الواقفة فقال: الباعث لهم على قبول ذلك أمور[٦١] :

١- أن يكون سماع الحديث منه قبل عدوله عن الحق والمصير إلى الوقف ونحوه .

٢- أن يكون بعد توبته والرجوع عن ذلك المذهب .

٣- أن يكون النقل قد حصل من ذلك الأصل الذي ألفه وأشتهر عنه قبل الوقف .

٤- ويجوز أن يكون السبب وبحسب ما ذكر الجزائري بسبب اشتهار تلك الأخبار عندهم وقيام القرائن على صحتها والاعتماد عليها , ويكون نقلهم لها من هذه الطرق إما لعلو السند فيها, أو لغير ذلك , كما يظهر ذلك لمن تتبع (بصائر الدرجات) و(محاسن البرقي) , وغيرها من الأصول .

وإما الاشكال الثالث فقد دفعهُ بالقول: «وأما اشتراك أبي بصير فقد عرفت في المقدمات السابقة أنّ رواية ابن مسكان عنه قرينة أنه ليث المرادي كما لا يخفى على الممارس»(٦٢) .

وبذلك يرى الباحث بأن البحث الرجالي كان حاضراً لدى السيد نعمة الله الجزائري في أثناء الشرح الحديثي , وما الكتاب إلا شاهد عيان على صدق هذه الدعوى , إذ تضمن الكتاب (كشف الأسرار) العديد من المسائل الرجالية كقضية تمييز المشتركات وقضية المجاهيل وغيرها من المباحث الرجالية الهامة التي تدلَّ على نبوغ السيد الجزائري في حقل علم الرجال والدراية .

١٠- ذكر الطرق إلى الكتب

يُعد كتاب الاستبصار أحد الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليها

مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية , وقد اشار العديد من العلماء والمحققين إلى أهمية هذا الكتاب , ومن تلك النصوص التي تبين أهمية هذا الكتاب فضلاً عن بقية الأصول الحديثية ما يلي :-

قال البهائي (ت١٠٣٠هـ): « جمع قدماء محدثينا ما وصل إليهم من كلام أئمتنا عليهم السلام في أربعمائة كتاب تسمى (الأصول) . ثم تصدى جماعة من المتأخرين - شكر الله سعيهم - لجمع تلك الكتب وترتيبها، تقليلا للانتشار، وتسهيلا على طالبي تلك الأخبار، فألفوا كتبا مضبوطة مهذبة، مشتملة على الأسانيد المتصلة بأصحاب العصمة عليهم السلام كالكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب، والاستبصار، ومدينة العلم، والخصال، والأمالي، وعيون الأخبار، وغيرها»(٦٣) .

وقد اشار الطهراني (ت١٣٨٩هـ) إلى أهمية كتاب الاستبصار فقال: «الاستبصار فيما اختلف من الاخبار لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ..، هو أحد الكتب الأربعة والمجاميع الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم .. غير أن هذا مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الاخبار وطريق الجمع بينها والتهذيب جامع للخلاف والوفاق»(٦٤) .

إلاَّ إن طريقة الشيخ الطوسي في نقل الأحاديث في هذا الكتاب مختلفة , قال السيد بحر العلوم: «فإنه قد يذكر في التهذيب والاستبصار جميع السند كما في الكافي، وقد يقتصر على البعض بحذف الصدور كما في الفقيه، واستدرك المتروك في آخر الكتابين، فوضع له مشيخته المعروفة، وهي فيهما واحدة غير مختلفة، وقد ذكر فيها جملة من الطرق إلى أصحاب الأصول والكتب، ممن

صدر الحديث بذكرهم، وابتدأ بأسمائهم، ولم يستوف الطرق كلها، ولا ذكر الطريق إلى كل من روى عنه بصورة التعليق، بل ترك الأكثر لقلة روايته عنهم، وأحال التفصيل إلى فهارس الشيوخ المصنفة في هذا الباب»[٦٥] .

فمن الجواهر الثمينة التي احتوها عليها شرح الجزائري هي مسألة الإشارة إلى طرق الشيخ الطوسي إلى كتبهِ التي أخذ منها المرويات , معتمداً على مشيخة الطوسي وكتاب الفهرست في اثبات الطريق , فنجدهُ كثيراً ما يقول (والطريق إليه صحيح فهو هكذا) ويذكر الطريق , والأمثلة كثيرة في الكتاب منها :

قال الجزائري: (علي بن جعفر . . . الخ) (الحديث - ٦١) صحيح، لأنّ الطريق هكذا: الحسين بن عبيد اللَّه، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن أبيه محمد بن يحيى، عن العمركي، عن علي بن جعفر[٦٦] .

وقال في موضع آخر: قوله (محمد بن أحمد) (الحديث - ٦٢) ضعيف بالنوفلي، وأما الطريق فهو هكذا: جماعة عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، ومحمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن علي بن محبوب[٦٧] .

وقال في موضع ثالث: «قوله (إسحاق بن عمّار) (الحديث - ٦٥) موثق، والطريق اليه صحيح[٦٨]، وهو في (الفهرست) هكذا: « إسحاق بن عمار الساباطي له أصل، وكان فطحيّا، الا أنه ثقة، وأصله معتمد عليه، أخبرنا به الشيخ أبو عبد اللَّه والحسين بن عبيد اللَّه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن

الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير، عن إسحاق بن عمّار»[٦٩] .

وقال في موضع آخر: « قوله: (جابر بن يزيد) (الحديث ١١٥) صحيح لكنّ الطريق اليه غير مذكور في المشيخة، وفي (الفهرست) مختلف »[٧٠] .

* هوامش البحث *

(١) - ظ: الجوهري , الصحاح , ٣٤٦/١ .
(٢) - ظ: الخليل , العين , ٣٩٢/٣ .
(٣) - سورة المائدة , الآية ,٤٨ .
(٤) - علي خضير حجي , مناهج المحدثين عرض مقارن , ٦١ .
(٥) - الجزائري , الانوار النعمانية ,٣٨٠/١ .
(٦) - ظ: المقدمة التحقيقية لكتاب كشف الاسرار ,١١/١ .
(٧) - القمي , عباس , الكنى والالقاب , ٣٣٣/٢ .
(٨) - ريحانة الأدب ,٢٥٣/٢ .
(٩)(٩) - محسن الأمين , أعيان الشيعة , ٢٢٦/١٠ .
(١٠) - ظ: الانوار النعمانية , ٢٠٢/٤ .
(١١) - الجزائري , نور البراهين ,٦ .
(١٢) - رياض العلماء , ٢٥٣ .
(١٣) - أمل الآمل , ٣٢٦/٢ .
(١٤) - لؤلؤة البحرين ,١١١ .
(١٥) - ظ: الجزائري , نور البراهين , ٢٦ .
(١٦) - أصفهان مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء، وصفاء الجو وصحة الأبدان، وحسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا: كل شيء استقصى صناع أصفهان في تحسينها عجز عنها صناع جميع البلدان .القزويني , زكريا بن محمد , آثار البلاد وأخبار العباد ,٢٩٦ .

(١٧) - تُستَر: بالضم ثم السكون، وفتح التاء الأخرى، وراء: أعظم مدينة بخوزستان اليوم، وهو تعريب شوشتر وقال الزّجّاجي: سمّيت بذلك لأن رجلا من بني عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به وليس بشيء، والصحيح ما ذكره حمزة الأصبهاني قال: الشوشتر مدينة بخوزستان، تعريب شوش بإعجام الشينين، قال: ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف، فبأيّ الأسماء وسمتها من هذه جاز . الحموي , معجم البلدان , ٢٩/٢ .

(١٨) - ظ: الجزائري , نور البراهين ,٢٧/١ .

(١٩) - ظ: الجزائري , نور البراهين ,٢٨/١ .

(٢٠) - ظ: الأمين , محسن , أعيان الشيعة , ١٤٦/١ .

(٢١) - إن كتب الشروح الحديثية على اختلاف مناهجها وأنواعها, تنقسم من حيث أساليبها إلى ثلاثة أساليب, وهي:

الأسلوب الأول: الشرح القولي (الموضعي)

حيث يبدأ الشارح شرحه بذكر العبارة أو الجملة التي يراد شرحها, ويسبقها بكلمة: "قوله", بعد ذلك يشرح اللفظ او العبارة في مختلف جوانبها وإنْ تعدد موضوعها فيتصدى فيه الشارح لمواضيع معينه في السند والمتن وفي مثل هذا النوع من الشرح لا يلتزم الشارح بكتابة المتن الأصلي كاملاً, وإنما المقصود ذكر المواضع المشروحة, ومع ذلك قد يكتب بعض الشراح النص الأصلي كاملاً في الهامش . ظ: حاجي خليفة: كشف الظنون:٣٨/١.

الأسلوب الثاني: الشرح الممزوج:

في هذا النوع من الشرح يمزج الشارح عبارة المتن مع الشرح أو سنده, ويصوغ الشارح عبارة المؤلف مع كلامه بحيث يبدو لمن يقرأ كلام المؤلف أنّه كلام واحد ولا يميز بينه وبين كلام صاحب الكتاب إلا بصناعة فنية . ظ: عبد الله الحبشي: جامع الشروح والحواشي: ١٠.

الأسلوب الثالث: الشرح بالعناوين الجانبية

وهو أسلوب يُقسم فيه الشارح ما في الحديث سنداً ومتناً من قضايا متنوعة, إلى موضوعات عدة يُعَنْوِنُ لها بعناوين جانبية, ثم يشرح ما يتعلق بكل موضوع على حدة . ظ: ابن سيد الناس: النفح الشذي في شرح جامع الترمذي:٩١/١.

(٢٢) - ظ: الجزائري , كشف الأسرار في شرح الاستبصار ,١١٨/٢ .

(٢٣) - م.ن, ١٦٤/٢ .

(٢٤) - عرف الجزائري الحديث الصحيح فقال: ((هو متصل السند بلا علة إلى المعصوم برواية العدل الضابط أو من يقوم مقامه عن مثله في جميع المراتب)) . كشف الأسرار في شرح الاستبصار ,٣٦/٢ .

(٢٥) - عرف الجزائري الحديث الحسن فقال: ((هو ما اشتمل على ممدوح منهم بما لا يبلغ التوثيق)) كشف الأسرار في شرح الاستبصار ,٣٨/٢ .

(٢٦) - عرف الجزائري الحديث الموثق فقال: ((ما اشتمل على ثقة غير امامي)) كشف الأسرار في شرح الاستبصار ,٣٩/٢ .

(٢٧) - عرف الجزائري الحديث الضعيف فقال: ((ما سواها- أي ما لا تنطبق عليه شروط الحديث الصحيح أو الحسن أو الموثق -)) كشف الأسرار في شرح الاستبصار ,٣٩/٢ .

(٢٨) - الطوسي , الاستبصار ,١/٣٠ .
(٢٩) - الجزائري , نعمة الله , كشف الأسرار ,٢/٢٢٣ .
(٣٠) - الطوسي , الاستبصار ,١/٣١ .
(٣١) - الجزائري , نعمة الله ,كشف الأسرار , ٢/٢٣٩ .
(٣٢) - م.ن.
(٣٣) الخطابي: معالم السنن:١/٣،وظ: الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث: ٦٣.
(٣٤) ماهر ياسين: أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء ٤٦.
(٣٥) - الطوسي , الاستبصار ,١/٣٠ .
(٣٦) - لوقوع « درست » في الخبر، وهو درست بن أبي منصور الواسطي الواقفي من أصحاب الصادق والكاظم (عليهما السّلام) ضعيف لعدم توثيق الكشي والنّجاشي له، بل ضعّفه العلامة أيضا حيث جعله في القسم الثاني من « الخلاصة » خلاصة الأقوال , ٢٢١ .
(٣٧) - الطوسي , التهذيب ,١/٣٨٠ .
(٣٨) - الطوسي , الخلاف , ٢ .
(٣٩) - الصدوق , الفقيه ,٣ .
(٤٠) - كشف الأسرار ,٢/٢٣٦ .
(٤١) - ظ: الحجي , علي , مناهج المحدثين ,٤٦ .
(٤٢) - معجم رجال الحديث ,١/١١٧ .
(٤٣) - اختلاف الحديث , ٧٠٧ .
(٤٤) - الطوسي , الاستبصار ,١/٧ .
(٤٥) - كشف الأسرار , ٢/١٢١ .
(٤٦) سورة يوسف , الآية: ٢ .
(٤٧) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية،٢١٣
(٤٨) قال الذهبي: ((أبو الأسود الدؤلي، ويقال: الديلي . العلامة الفاضل، قاضي البصرة واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر ولد في أيام النبوة وحدث عن عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وأبي ذر، وعبد الله بن مسعود، والزبير بن العوام، وطائفة وقال أبو عمرو الداني: قرأ القرآن على عثمان، وعلي . قرأ عليه ولده أبو حرب ونصر بن عاصم الليثي، وحمران بن أعين، ويحيى بن يعمر . قلت: الصحيح أن حمران هذا إنما قرأ على أبي حرب بن أبي الأسود نعم وحدث عنه ابنه، ويحيى بن يعمر، وابن بريدة ،وعمر مولى غفرة، وآخرون .قال أحمد العجلي: ثقة، كان أول من تكلم في النحو)) . سير أعلام النبلاء ,٤/٨١.
(٤٩) ابن الجوزي , المنتظم في تأريخ الأمم والملوك , ٦/ ٩٧ , القفطي , علي بن يوسف , إنباه الرواة على أنباه النحاة ,١/٥٠ , المرعشي , أحقاق الحق ,٨/١١
(٥٠) ظ: القفطي , علي بن يوسف , إنباه الرواة على أنباه النحاة ,١/٥٠
(٥١) الماضغان: أصول اللحيين عند منبت الأضراس، وتنظيفهما بالسواك والخلال . المجلسي , بحار الأنوار , ١/٢١٢ .
(٥٢) الصدوق , الخصال , ٢٥٨ , الحر العاملي , وسائل الشيعة ,٥/٨٤ , المجلسي , بحار الأنوار , ١/٢١٢ .

(٥٣)(٥٣) الكافي , الكليني , ٥٢/١ .
(٥٤) البغدادي , عبد القادر بن عمر , خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , ١١/١-١٢ .
(٥٥) - الطوسي , الاستبصار ,٧/١ .
(٥٦) - كشف الأسرار , ١٢٢/٢ .
(٥٧) - كشف الاسرار , ٢٨٨/٢ .
(٥٨) - الطوسي , الاستبصار ,١٠/١ .
(٥٩) - الجزائري , كشف الاسرار ,١٣٨/٢ .
(٦٠) - م.ن.
(٦١) - ظ: الجزائري , كشف الأسرار ,٧٣/٢-٧٤ .
(٦٢) - م.ن, ١٣٨/٢ .
(٦٣) - الوجيزة في علم الدراية , ٦-٧ .
(٦٤) - آغابزرك الطهراني , الذريعة ,١٤/٢ .
(٦٥) - المحدث النوري , خاتمة المستدرك ,١٣/٦ .
(٦٦) - كشف الاسرار ,٢٠٨/٢ .
(٦٧) - م.ن,٢٠٩/٢ .
(٦٨) - م.ن,٢١٥/٢ .
(٦٩) - الطوسي , الفهرست ,٢ .
(٧٠) - كشف الاسرار ,٢٨٧/٢ .

* المصادر و المراجع *

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم .

❖ أغا بزرك الطهراني , محمد محسن الرازي (ت: ١٣٨٩هـ) .

١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، الناشر: دار الأضواء، بيروت – لبنان ,١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

❖ البغدادي , عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)

٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب , تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون , ط:٤ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) , الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة .

❖ الجزائري , نعمة الله الموسوي

٣- كشف الأسرار في شرح الاستبصار , تحقيق: مؤسسة علوم آل محمد (عليهم السلام) , ط:١ (١٤١٣) , المطبعة: أمير - قم المقدسة , الناشر: مؤسسة دار الكتاب . قم . شارع ارم .

٤- نور البراهين في أخبار السادة الطاهرين , تحقيق: رجائي , ط:١(١٤١٧هـ) ,مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

❖ ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)،
٥- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،الجزء الأول، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
❖ الجوهري، إسماعيل بن حماد .
٦- الصحاح تاج اللغة، تحقيق: احمد بن عبد الغفار عطار، ط٢ , دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٨م .
❖ حاجي خليفه ،مصطفى بن عبد الله القسطنطيني(١٠٦١ه) ،
٧- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مع مقدمة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،.
❖ الحاكم النيسابوري , أبوعبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري(ت:٤٠٥ هـ)
٨- معرفة علوم الحديث , تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة وتصحيح السيد معظم حسين , ط: الرابعة (١٤٠٠هـ /١٩٨٠م) , منشورات دار الآفاق الحديث – بيروت .
❖ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ) .
٩- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢، مطبعة: مهر، قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المشرفة، ١٤١٤هـ .أمل الأمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة: الآداب، النجف الأشرف الناشر: مكتبة الأندلس، بغداد .
❖ الحموي , شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت:٦٢٦ هـ)
١٠- معجم البلدان , دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
❖ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (ت٣٨٨ هـ)
١١- معالم السنن وهو شرح سنن أبي داوود، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، الناشر، مط، العلمية – حلب،ط١،١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
❖ الخوئي، ابو القاسم علي أكبر(ت١٤١٣هـ).
١٢- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
❖ الذهبي , شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ - ١٣٧٤م) .

١٣- سير إعلام النبلاء , تحقيق :حسين الأسد , ط٩ , الناشر: مؤسسة الرسالة, بيروت – لبنان ١٤١٣هـ/١٩٩٣م
❖ ابن سيد الناس ،ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد (٧٣٤ه)
١٤- النفح الشذى في شرح الترمذي، دراسة وتحقيق وتعليق ،دار العاصمة، الرياض المملكة السعودية، النشرة الأولى ،١٤٠٩ه.
❖ السيستاني , علي
١٥- اختلاف الحديث , تقرير محاضرات سماحة آية الله السيد علي السيستاني (دام ظله), بقلم: هاشم الهاشمي .(غير مطبوع) .
❖ الصدوق , أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ).
١٦- من لا يحضره الفقيه , تحقيق: علي اكبر غفاري ,ط٢ , مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين , قم المشرفة .
١٧- الخصال, تحقيق: علي أكبر غفاري , ١٤٠٣هـ , الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية , قم المشرفة .
❖ الطوسي , أبي جعفر محمد بن الحسين (ت: ٤٦٠هـ) .
١٨- اختيار معرفة الرجال , تحقيق: مهدي الرجائي , الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) , مطبعة: بعثت , قم , ١٤٠٤هـ .
١٩- الفهرست , تحقيق: الشيخ جواد القيومي , ط:١ (شعبان المعظم ١٤١٧ هـ) , مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي , الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة .
٢٠- الاستبصار فيما أختلف من الأخبار , تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان , ط:٤(١٣٦٣ هـ) , مطبعة: خورشيد , الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران .
٢١- تهذيب الاحكام , تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان , ط:٢(١٣٦٤) , مطبعة: خورشيد , الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران .
٢٢- الخلاف , تحقيق: جماعة من المحققين , الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة , جمادي الآخرة ١٤٠٧ .
❖ **عبد الله محمد الحبشي،**
٢٣- جامع الشروح والحواشي، معجم شامل لاسماء الكتب المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها، المجمع الثقافي ،ابو ظبي، الامارات العربية المتحدة،١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.
❖ الحلي، العلامة أبومنصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن المطهر، (ت: ٧٢٦هـ).
٢٤- خلاصة الأقوال، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة , ١٤١٧هـ .
❖ علي خضير حجي

٢٥- مناهج المحدثين عرض مقارن , ط:١(١٤٣٩هـ/٢٠١٧م) , مطبعة الأمير /ايران .
❖ الفراهيدي، ابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥ ه)،
٢٦- كتاب العين، تحقيق، الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة في إيران ،ط٢، ١٤٠٩ هـ.
❖ القفطي , جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ)
٢٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , ط:١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.) , الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت
❖ القمي , عباس (ت: ١٣٥٩ هـ)
٢٨- الكنى والألقاب , مكتبة الصدر – طهران .
❖ الكليني , أبوجعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت: ٣٢٨هـ) أو (٣٢٩هـ).
٢٩- الكافي , تحقيق: علي اكبر غفاري , ط٥ , مطبعة: حيدري , الناشر: دار الكتب الإسلامية , طهران , ١٣٦٣م .
❖ **ماهر ياسين،**
٣٠- اثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
❖ المجلسي , محمد باقر (ت: ١١١١هـ) .
٣١- بحار الأنوار , ط٢ , الناشر: مؤسسة الوفاء , بيروت – لبنان , ١٤٠٢هـ /١٩٨٣م .
❖ النوري , حسين (ت: ١٣٢٠هـ) .
٣٢- خاتمة مستدرك الوسائل , تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث , ط١ , مطبعة :ستارة , قم , ١٤١٥هـ .
❖ المرعشي , نور الله الحسيني التستري (ت: ١٤١١هـ) .
٣٣- شرح أحكام الحق , تحقيق: شهاب الدين المرعشي النجفي , منشورات مكتبة أية العظمى المرعشي النجفي , قم – إيران .
❖ الأميني , السيد محسن (ت: ١٣١٧هـ) .
٣٤- أعيان الشيعة , تحقيق: حسن الأمين ,الناشر: دار التعارف , للمطبوعات , بيروت – لبنان .

❁❁❁